

رسالة الرئيس محمد أنور السادات للمؤتمر الإفريقي

لإستخدام العلم والتكنولوجيا بالقاهرة

في ٢٤/٨/١٩٧٨

يطيب لي ان ارحب بكم في مصر باسم شعبنا وباسم حكومتنا وبأسمي شخصيا واولد ان اعبر عن عميق سعادتني بافتتاح الاجتماع الاقليمي الافريقي الذي ينعقد بالقاهرة اعداداً لمؤتمر الامم المتحدة في العلم والتكنولوجيا من اجل التنمية الذي يتطلع اليه العالم عندما ينعقد في مدينة فيينا في العام القادم ولاشك ان ذلك المؤتمر العالمي المقبل حدث تاريخي له اهميته المرموقة نظرا لانه يمثل مناسبة يجري خلالها الحوار بين الامم حول قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للمجتمع الانساني ان اجتماعكم هذا يستمد اهمتيه العظمي من الهدف الذي يعقد من اجله وهو تكوين رؤية افريقية موحدة او امتيازية تذهب بها افريقيا الي المؤتمر العالمي المقبل رؤية تتضمن وجهة نظركم حول تجاربكم في استخدام العلم والتكنولوجيا كما كانت وكما هي عليه

ان العصر الذي نعيش يتسم بالقلق والتطلع الي مستوي الفرد والجماعات والامم القلق يسبب المشاكل المتزايدة والمتشابكة التي تجابهها جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم النامي علي وجه الخصوص والتطلع الي حلول لهذه المشاكل بوسائل موجودة بالعمل بين ظهرانينا وهي وسائل العلم والتكنولوجيا التي تمتلكها بعض امم الارض وتقفز اليها كثرة غالبية من امم الارض

ومن هنا ايضا كان القلق والتطلع واسبابها تكمن فيما حققته انجازات العلم والتكنولوجيا حتي الآن وخلال الخمسين عاما الاخيرة وتمتعت بثمارها حتي الآن قلة من شعوب العالم وبقية الغالبية محرومة من هذه الثمار فكانت اسباب التقدم او التأخر الغني او الفقر وكان التباين الخطير الكائن حاليا بين دول العالم وكان وجود الفجوة الهائلة بين

المجتمعات الصناعية والمتقدمة وبين المجتمعات الفقيرة النامية في العالم فمن الحقائق ان تجد اكثر من ٩٥ في المائة من العلوم والتكنولوجيا تولد من خلال البحث العلمي في البلاد المتقدمة التي تمثل في تعدادها مالا يزيد عن ثلث سكان العالم بينما يولد اقل من خمسة في المائة من العلوم والتكنولوجيا في البلاد النامية التي تمثل نحو ثلثي سكان المعمورة ونجد في نفس الوقت ان ربع سكان العالم يعتبر بكل المقاييس في حالة جوع وعوز شديدين وان ربعا اخر من سكان العالم يعانون من الوان نقص التغذية وان ثلثي سكان العالم يعيشون في مجتمعات تعوزها الموارد المائية

يقابل ذلك حقيقة صارخة اخري وهي ان ٣٥ دولة متقدمة في العالم تتفق علي التسليح وابحاث التسليح ما يزيد عن ٨٠ في المائة من مجموع الانفاق العالمي بينما تتفق ١١٤ دولة نامية علي التسليح مالا يزيد عن ٢٠ في المائة من مجموع هذا الانفاق من هنا كانت حتمية اللقاء بين دول العالم للاتفاق علي صيغة لاصلاح هذه الموازين وللاقتراب من حالة تتصف ببعض العدالة في المعاملات والعلاقات المتصلة بتطبيق واستخدام العلم والتكنولوجيا والتحكم فيها وفي عطائها حتي يتجه مجموع العطاء العالمي نحو مزيد يوجه لصالح المجتمعات النامية اقتطاعا من الانفاق علي التسليح علي المستوي العالمي وخاصة في الدول المتقدمة ولن يتحقق ذلك الا بتوليد العزيمة السياسية لدي الشعوب والحكومات علي احداث التغيير المنشود في اطار نظام اقتصادي دولي جديد تعالج من خلاله الاوضاع غير العادلة في العلاقات والمعاملات الدولية

واود ان اؤكد لكم استعداد مصر للالتزام بكل ما تتفقون علي القيام بتنفيذه تعاوننا بين دول القارة الافريقية وتجدون من سابق معاملاتنا ما يؤكد هذا العزم ويشهد بهذا الالتزام ولقد فاتنا عصر البخار وعصر الكهرباء ولا يجب ان يفوتنا عصر الطاقة النووية وعصر الالكترونيات ان مشاركة مصر في آلام القارة الافريقية وآمالها تستند الي مجرد اليقين بحقيقة هذه الآلام والامال او الي مجرد التعاطف معها بل هي مشاركة تامة

وكاملة تستند الي التاريخ المشترك والجغرافيا المشتركة والمعاناة المشتركة ولقد تحدثت حول هذه الاسرار المتينة في مؤتمر القمة الافريقي الخامس عشر الذي انعقد في العاصمة الشقيقة الخرطوم في الشهر الماضي برئاسة الاخ الشقيق الرئيس جعفر نميري واكدت في حديثي علي ان هناك من الظواهر البادية بل المؤكدة ما يستوجب تفهمنا لها وتأزرنا لمواجهتها واول هذه الظواهر ظاهرة التدخل الاجنبي في الشئون الداخلية للقارة فبعد ان خرج الاستعمار المكشوف من معظم دول القارة اذ بنا نشاهده يقفز الينا في صور جديدة واذا بنا نجد ان القوي الخارجية تتخذ من قارتنا ارضا لصراعها دون ادني اكرات بالمصالح الحقيقية للشعوب الافريقية بالتصدي للتحديات العاتية لفترة ما بعد الاستقلال واهمها بالتاكيد تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية واذا بنا كذلك نجد ان هذا التدخل قد تسبب في خلق الشقاق والخلاف بين الاخوة والجيران بل نجده يهدد بتوطيد اقدام القوي الاجنبية في مناطق متفرقة من القارة وانني لأكرر القول هنا بان مشاكل القارة الافريقية هي من شأن شعوب القارة الافريقية وذلك لاننا نؤمن ايماننا عميقا باستحالة قيام تناقض حقيقي بين شعبيين افريقيين لان مصلحتهما هي بالضرورة مصلحة واحدة ومصر من جانبها تعلن انها لا تجد بينها وبين اي شعب افريقي شقيق نزاعا يستعصي علي الحل وانها علي اتم الاستعداد لحل ما قد يكون بينها وبين اية دولة شقيقة من خلافات عارضة ويجدر بي ان اشير الي اننا لم نعد نملك تجاهل الحقائق المريرة التي تكتنف الممارسة العنصرية في قارتنا ولأستمر النظم العنصرية في تحدي ارادتنا هذه النظم العنصرية التي لا تزال تهدر كرامة اخوة اشقاء لنا شاءت ظروفهم ان يتعرضوا في العصور المظلمة الي اقصي صور الارهاب والقمع والاستغلال ولعلكم تعلمون ان مصر بوعي كامل منها بمسئوليتها التاريخية قد آلت علي نفسها ان تقدم لتلك الدول الشقيقة كل ما في وسعها من عون وتأييد مادي ومعنوي بل قد وضعت هذا الواجب علي نفس المستوي مع واجب تحرير ارضها المحتلة واسترداد حقوقها وأود

بهذه المناسبة ايها الاخوة الاعزاء ان اكرر ما قلته في مؤتمر القمة الافريقي بالخرطوم من ان الشعب المصري والامة العربية باسرها تحمل للدول الافريقية دينا كبيرا فقد كنتم ايها الاشقاء الافارقة ومازلتم خير رفاق لنا علي طريق الكفاح المضني والمليء بالتبعات الجسام والتحديات الضاربة وان وقوفكم الي جانب الشعب المصري في كفاحه من اجل السلام هو امتداد لموقفكم المبدئي العظيم في شتي مراحل الصراع والحق

www.anwarsadat.org